Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الحقيقة خليط يخضع للمحاولة أكثر منه منهجاً متكاملاً .

« وسنحاول أن نؤرخ في أجزاء هذا الكتاب للأدب العربي بمعناه الخاص مفيدين من هذه المناهج المختلفة في دراسة الأدب وأعلامه وآثاره ، فنقف عند الجنس والوسط الزماني والمكاني الذي نشأ فيه الأديب ، ولكن دون أن نبطل فكرة الشخصية الأدبية والمواهب الذاتية التي فسح لها سانت بيف في دراساته . وكذلك لن نبطل نظرية تطور النوع الأدبي »[43] .

وبما أن شوقي ضيف كان يتحدث من موقع أكاديمي وتعليمي ، فإننا نصادفه يسير على هديه ، ولا يتعداه إلا لكي يلحق باللانسونية عند طه حسين ومحمد مندور بشكل خجول .

وقد حاول شكري فيصل دراسة مناهج تاريخ الأدب العربي ففصل في إنتماءات المؤرخين ، دون أن يموضع هذه المناهج في إطار منطق الأحداث والظواهر الأدبية .

كما خص محمد الكتاني ـ بعد رسالته الضخمة عن صراع القدماء والمحدثين ـ مناهج تاريخ الأدب العربي سنة 1978 ليذكرنا بالتاريخ كمعرفة دائرية يقوم فيها الماضي بتفسير الحاضر لا تفسير الحاضر للماضي ، معتمداً في ذلك على شبه ـ منطق ديكارتي يتدرج من البسيط إلى المركب لا كما عند ديكارت ـ أي عقلانية معينة ـ بل عند أوغست كونت ـ أي تأكيد استمرارية الوضعية في تاريخ الأدب ، كما كان عليه الشأن .

فمحمد الكتاني في (نظرات في مناهج التاريخ) ـ (1978) يعتقد أن : « التاريخ منهج في المعرفة الإنسانية يقوم على استرداد الماضي الإنساني في نسق معين يفسر به مجرى الأبحاث التي وقعت وكأنها تجري في إتجاه معين ، وبفعل قوانين ثابتة . . .

. . . وتظهر هذه الأهمية فيما قام به المفكرون والمؤرخون من محاولات

---

(43) شوقي ضيف ، السابق ، ص 13 .